

البداية والنهاية

ابن الخطاب ثنا محمد بن كثير عن الحرث بن خزيمة عن أبي صادق عن مخنف بن سليمان قال أتينا ابا أيوب فقلنا قاتلت بسيفك المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين فقال أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين قال الحاكم وحدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن بالويه ثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري ثنا محمد بن حميد ثنا سلمة بن الفضل حدثني أبو زيد الأموي عن عتاب بن ثعلبة في خلافة عمر بن الخطاب قال أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب وقال الخطيب البغدادي حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرء ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن جعفر المطيري ثنا أحمد بن عبد الله المؤدب بسر من رأى ثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد ثنا شريك عن سليمان بن مهران عن الأعمش عن علقمة والأسود قالوا أتينا ابا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له يا ابا أيوب إن الله ﷻ أكرمك بنزول محمد ﷺ وبمجيء ناقته تفضلا من الله ﷻ وإكراما لك حين اتاقت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله ﷻ فقال يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع علي بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فأما الناكثون فقد قاتلناهم وهم أهل الجمل طلحة والزبير وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم يعني معاوية وعمرا وأما المارقون فهم أهل الطرقات وأهل السعيفات وأهل النخيلات وأهل النهروان والله ﷻ ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله ﷻ قال وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت مذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار بن ياسر إن رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدليكَ في ردي ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفا أعان به عليا على عدوه قلده الله ﷻ يوم القيامة وشاحين من در ومن تقلد سيفا أعان به عدو على عليه قلده الله ﷻ يوم القيامة وشاحين من نار فقلنا يا هذا حسبك رحمك الله ﷻ حسبك رحمك الله ﷻ هذا السياق الظاهر أنه موضوع وآفته من جهة المعلى بن عبد الرحمن فإنه متروك الحديث فصل .

قال الهيثم بن عدي في كتابه الذي جمعه في الخوارج وهو من أحسن ما صنف في ذلك قال وذكر عيسى بن دآب قال لما انصرف به من النهروان قام في الناس خطيبا فقال بعد حمد الله ﷻ والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ أما بعد فإن الله ﷻ قد أعز نصركم فتوجهوا من فوركم هذا إلى عدوكم من أهل الشام فقاموا إليه فقالوا يا أمير المؤمنين نفذت نبالنا وكلت سيوفنا